مرتكزات السياسة الداخلية الايطالية في ظل المتغيرات الدولية 1918-1922 دراسة تاريخية

م. احمد محمد جاسم عبد

Received: 7/4/2020 Accepted: 12/5/2020 Published: 2020

مرتكزات السياسة الداخلية الايطالية في ظل المتغيرات الدولية 1918-1922 دراسة تاريخية

م. احمد محمد جاسم عبد
جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية
Ahmedaldieny83@yahoo.com

المستخلص:

تناول هذا البحث مرحلة مهمة من تاريخ ايطاليا كان لها الأثر الأكبر في رسم المستقبل السياسي لايطاليا خلال السنوات اللاحقة ، من خلال انتشار الأزمات الاقتصادية والسياسية ونمو الأفكار الاشتراكية واليسارية المتطرفة المتمثلة بظهور الأحزاب الاشتراكية والشيوعية ثم الفاشية واستيلائها على الحكم في ايطاليا ، مستغلة الظروف التي سادت في تلك المرحلة ، كما بين البحث الآثار السيئة التي خلفتها الحرب العالمية الأولى بالنسبة للايطاليين، وخيبة أملهم بالحلفاء الذين تنصلوا عن وعودهم للحكومة الايطالية التي نصت عليها معاهدة لندن السرية 1915، فانعكس هذا الأمر سلبا على الأوضاع الداخلية ، وتزامن ذلك مع الأزمات الاقتصادية التي عانت منها الحكومة بسبب الحرب ، فاستغل الشيوعيون الفرصة للسيطرة على المعامل والمصانع وتنظيم الإضرابات عن العمل الأمر الذي أدى إلى تجاه أصحاب المعامل إلى دعم الفاشيين الذين كان ظهورهم بداية لمرحلة من الحكم الدكتاتوري الفردي بعد وصول زعيم الحزب الفاشي موسوليني إلى الحكم عام 1922، ولم يقتصر أثر ظهور الفاشيين على ايطاليا لوحدها بل شمل كل العالم من خلال تورط العالم ،فيما بعد، في الحرب العالمية الثانية التي كان الفاشيون من أطرافها الأساسيين.

كلمة المفتاح: مرتكزات السياسة الايطالية.

المقدمة:

تحول مسار ايطاليا الاقتصادي بعد دخولها للحرب العالمية الأولى في العام 1915، من بلد زراعي إلى بلد زراعي-صناعي ، إذ نمت الصناعة في مختلف مجالاتها، لاسيّما، العسكرية منها، وتطور اقتصادها وارتفع الناتج القومي فيها خصوصا بعد معاهدة لندن السرية التي أُبرمت بينها وبين دول الوفاق وبموجبها دخلت ايطاليا الحرب العالمية الأولى، وبنت ايطاليا آمالاً كبيرة في حصولها على المستعمرات داخل أوربا وخارجها وتحديدا في أفريقيا .

انتهت الحرب في تشرين الأول 1918، وخرجت ايطاليا منتصرة رغم خسائرها المادية والبشرية الهائلة فتعاظم الدين العام ، وازدادت الحالة الاقتصادية سوءاً ، واضطرب الوضع الداخلي كثيرا ، إذ خرج عمال المصانع المتأثرون بالنجاحات التي حققتها الثورة الروسية في إضرابات عارمة شملت كل مصانع ايطاليا تقريبا في العام 1919، ثم سيطر العمال على مصانعهم بما يسمى باحتلال المصانع في تلك المدة ، والذي يقضي بان يكون الإضراب داخل المعمل لا خارجه، وأيضا اشترك مع عمال المزارع والفلاحين باحتلال الأراضي التي يعملون بِها. تطورت الأزمة السياسية في البلاد حتى عجزت جميع الحكومات الايطالية المتعاقبة بين عامي 1919-1922، عن حلها لان الإضراب واحتلال المصانع تكرر عدة مرات في الأعوام 1919و1920 و1921، ثم اشتركت معهم جميع القطاعات العامة في ايطاليا ، وأخيراً وبضغط قوي من العصابات التي أسسها الفاشيون وهم جماعة أدت دورين بوقت واحد الأول اشتراكي فساندوا مطاليب العمال والثاني طامع في السلطة يتفق مع

أصحاب المعامل والحكومة، كما إن تخاذل الحزب الاشتراكي والنقابات العمالية في دعم مطاليب العمال كان له الأثر الأكبر في إجهاض حقوقهم المشروعة في العام 1922.

تضمن البحث ثلاثة مباحث تطرق الأول إلى الوضع العام في ايطاليا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وسردنا فيه بشيء من التفصيل الأزمات السياسية التي واجهتها الحكومة الايطالية ،لاسيما، تنامي الأفكار الاشتراكية ،فضلاً عن، الأزمة الاقتصادية الخانقة التي خلفتها الحرب ، في حين عالج المبحث الثاني مقررات مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، وانعكاساتها على وضع الداخلي الايطالي التي جاءت بصورة لا تتلاءم مع التضحيات التي قدمتها ايطاليا أثناء الحرب وأدت تلك المقررات إلى تعميق الأزمة السياسية والاقتصادية في ايطاليا ، وركز المبحث الثالث على موضوع التوجه الايطالي نحو الفاشية والتي تعدّ أهم ظاهرة مر بها تاريخ ايطاليا الحديث والمعاصر، تلك الحركة التي بدأت مع صفوف الشعب وتطالب بحقوقهم وانتهت بالاستيلاء على السلطة في العام 1922 ، وكان على رأس تلك الحركة بنيتو موسوليني وهو شخص غريب الأطوار والفكر لأنه كان ظاهرياً رجلاً اشتراكياً آمن بتلك العقيدة ، إلا إن الأيام أثبتت إنه كان يريد شيئا خاصا به وهو الحكم ، وفعلاً كانت الفاشية هي موسوليني هو الفاشية. اعتمد البحث على جملة من أهم المصادر العربية والمعربة والأجنبية مثل كتاب العلاقات الدولية في القرن العشرين 1914-1945 لمؤلفه رياض الصمد وكذلك كتاب التاريخ المعاصر - أوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، لمؤلفيه عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، أما أهم الكتب المعربة فهو كتاب تاريخ القرن العشرين لمؤلفه بيير رونوفان ، وكتاب لمحات من تاريخ العالم لمؤلفه جواهر لإل نهرو ،فضلاً عن، كتاب نظام الحكم في جمهورية ايطاليا لمؤلفه جون كلارك آدمز وباولو باريلي ، كما اعتمد البحث على مجموعة مهمة من المصادر الانكليزية أهمها كتاب Benito Mussolini المعنون My Autobiography with the political and social ، وكتابCharles L. Killinger المعنون The History of Italy ، أما الموسوعات فأهمها الموسوعة البريطانيّة وموسوعة التاريخ الحديث 1879-1945، لمؤلفها آلن بالمر بجزأيها ، كما اعتمد البحث أيضا على العديد من مواقع الانترنت.

المبحث الأول
الأوضاع العامة في ايطاليا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى

تريثت ايطاليا في دخول الحرب العالمية الأولى في صيف عام 1914 [1]، وتعرضت الحكومة الايطالية لضغوط سياسية وإغراءات من المعسكرين لجرها إلى الحرب [2] ، لكنها في البداية اتخذت موقفا محايداً بشكل رسمي في الثالث من آب عام 1914 ، وذلك لتحديد ما يمكن أن يقدمه كل طرف من الأطراف المتحاربة لتطلعاتها الاستعمارية ومطالبها الإقليمية منها في إقليم تورنتو(Toronto) والساحل الشرقي للبحر الادرياتيكي وأقاليم تريستا (Trieste) واستريا(Astria) [3] ، فضلاً عن، مناطق حيوية في أوربا الشرقية وقد وعدتها دول الوفاق، فيما بعد، بتحقيقها، وذلك بموجب معاهدة وقعت بينهما في السادس والعشرين من نيسان عام 1915، عرفت بمعاهدة لندن السرية [4] التي أنهت حياد ايطاليا وأدخلتها الحرب في الرابع والعشرين من أيار عام 1915 [5] إلى جانب دول الوفاق الذين دأبوا على جمع الأنصار لمواجهة أي طارئ قد يعرض إحدى جبهاتهم لخطر الوقوع بيد عدوهم [6].

انتهت الحرب بعد مضي سنتين تقريبا بانتصار دول الوفاق على دول كتلة الوسط ، وخسرت ايطاليا ضحايا كثيرة في هذه الحرب مثل بقية الدول قدره (680،000) قتيل ،فضلاً عن، خسائرها المادية التي بلغت (148) بليون ليرة والديون الخارجية التي بلغت أربعة مليار دولار [7]، والذي يعادل ضعف الإنفاق الحكومي الرسمي للمدة 1861 - 1913، لكن ايطاليا كانت تأمل تعويض

خسارتها المادية والبشرية بما وعدت به دول الحلفاء في معاهدة لندن، تحديداً إن حركة المصانع الايطالية كانت منتعشة للغاية ،لاسيما، المصانع الحربية، بالرغم من أن ايطاليا كانت ماتزال بعيدة عن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة في هذا المجال[8].

ورثت الحكومة الايطالية برئاسة فيتوريو ايمانويل أورلاندو (Vittorio Emanuele Orlando) [9] بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أزمات عديدة كان سببها عدم قدرة السلطة الحاكمة على توفير الاستقرار في البلاد [10] ، فقد كان الاشتراكيون غير قادرين على اخذ المبادرة على الرغم من تنامي عددهم ، وكان الحزب المسيحي الديمقراطي قد تأسس حديثاً ، وأنشغل في صراعه مع القوى الاشتراكية [11]. تأثر الاقتصاد الايطالي تأثيرا شديدا بسبب تقلص الإنتاج الزراعي وتوقف استيراد الأسمدة الكيماوية فقد تقلصت المساحات المزروعة وقلت الماشية كذلك حجم الصادرات ، لكن ازدادت كمية الواردات مما اثر سلبا على ميزان المدفوعات [12] ، في الوقت نفسه اغتنت البرجوازية التجارية بسبب الحرب وكان الكثير من أصحاب الأعمال مضطرين لتقليص إنتاجهم بل وأفلس الكثير منهم ، مما اثر على وضع العمال في سنوات الحرب في المدن فأصبح الكثير منهم عاطلين عن العمل بعد طردهم من المصانع الحكومية بسبب الأزمة الاقتصادية [13] ، تزامن ذلك مع ارتفاع متزايد في الأسعار في الوقت الذي لم تشهد الأجور أي زيادة ، فازدادت البطالة تدريجيا وفي بضعة شهور أصبح هنالك مأساة اقتصادية ، بالمقابل ازدادت الفئة الميسورة ثراءً وأفلست الكثير من الاستثمارات الزراعية الصغيرة والمتوسطة [14]. دفع الإنفاق المتزايد من المال العام الحكومة الى طبع النقود والنتيجة الحتمية لذلك كانت حصول التضخم ، واستمرت دوامة التضخم أثناء العام 1919 إلى أواخر العام 1920 ، يغذيها ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة الايطالية في الخارج فقد ازدادت قيمة الدولار الأمريكي بالمقارنة مع العملة الايطالية من (6,34) ليرة في العام 1918 إلى (18,46) ليرة في اوائل العام 1920 [15] ، لقد أثر التضخم النقدي بشكل سيء على وضع العمال ، وازدادت كمية النقود الورقية المتداولة في سنوات الحرب ثماني مرات ، وتضاعفت ديون الحكومة أربع مرات ، مما كان لهذا اثر سيء على العاطلين وفقراء الفلاحين المستخدمين والموظفين العجزة وغيرهم من فقراء المدن بوجه خاص [16]. لم يكن وضع الجنود والضباط المسرحين من الخدمة أفضل من ذلك ، فالمئات منهم كانوا عاجزين عن إيجاد العمل الذي يمكنهم العيش من ورائه ، إذ وضعت الحكومة الايطالية الجيش والأسطول في حالة سلام مما أدى إلى كثرة تسريح الجنود، وطبقا للأرقام الرسمية فقد وصل عدد قوات الجيش الايطالي إلى خمسة ملايين جندي [17] ، قتل منهم ستمائة وثمانون ألف أثناء الحرب وهؤلاء الذين بقوا على قيد الحياة وهم أكثر من أربعة ملايين جندي كانوا يبحثون عن عمل ، وبما إن النظام الاقتصادي بدأ يتداعى فان أنصار الحزب الاشتراكي (Italian Socialist Party) [18] كانوا في تزايد مستمر، وتحديداً، عندما لاحظوا إن نجاح الثورة الروسية ممكن إن يتكرر في ايطاليا [19] ، وتزايدت المخاوف من حدوث ثورة شيوعية في ايطاليا كما حدث في روسيا [20]. ازدادت التوترات الاجتماعية الداخلية في ايطاليا بعد الحرب إلى درجة قصوى،لاسيما، في شمال البلاد، إذ أصبح الفلاحون في الأراضي والعمال الصناعيون في المدن الكبيرة أكثر راديكالية، ورفعوا شعار **" يحيى لينين"** وأصبح لذلك الشعار صدى شعبي واسع بين الفلاحين والعمال [21]، وكانت الحكومة الايطالية قد وعدت الجنود القادمين من الريف أثناء الحرب بالقيام بإصلاحات اقتصادية من ضمنها تقسيم الأملاك الكبيرة بين الفلاحين، وبعد توقف الحرب لم يتحقق أي من هذه الإصلاحات، مما أدى إلى تجاه الفلاحين نحو التطرف الثوري [22]. كانت الحكومة الايطالية مترددة وضعيفة في مواجهة الاشتراكيين الذين حاولوا القيام بثورة عامة في ايطاليا ، ومن الواضح أنهم كانوا قادرين على تحقيقها وأعلنوا أنهم باتوا مسيطرين على كل المدن الايطالية ، وفي المقابل

شعرت الطبقة العليا من الرأسماليين والطبقة المتوسطة بالقلق من حدوث الثورة ،لاسيما، بعد وصول لاجئين من روسيا إلى ايطاليا ورووا قصصا مرعبة عن المذابح الدموية التي قام بها الشيوعيون هناك والبرامج الاشتراكية التي طبقوها، وفي السياق ذاته انتشرت الأفكار الاشتراكية بشكل واسع في كل أوربا بعد الحرب، ففي روسيا استمرت فيها الثورة والحرب الأهلية منذ عام 1917، بين الشيوعيين وأعدائهم من أنصار النظام القديم أما في ألمانيا فنظمت الحركة الاشتراكية ثورة هناك في كانون الثاني عام 1919، ونجحت الثورة الاشتراكية في هنكاريا (Henkaria) في العام 1921، لذلك كله بدا أن التهديد الشيوعي في ايطاليا كان جدياً [23]. انتشرت الاضطرابات ، ودعا زعماء الطبقة المتوسطة الى تنظيم هؤلاء الجنود والعاطلين عن العمل ليقاوموا بهم قوة العمال المتنامية [24] ، ازداد حجم اضطرابات العمال حتى أصبحت سمة للوضع في ايطاليا في المرحلة القادمة بمقدار عشرين إلى خمسة وعشرين مرة عن اضطرابات السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، وشارك فيها عمال المصانع والفلاحون وغيرهم من جماهير العاملين ، واتسعت النزعات الثورية في البلاد ، وكان من مظاهر ذلك ازدياد نفوذ الحزب الاشتراكي الذي لجا إليه العمال وفقراء الفلاحين بحثاً عن مخرج من وضعهم الصعب [25]. وفي العام 1919 ، تأسست الهيئة الداخلية لمجلس المصانع داخل الحركة النقابية، وفي شباط من العام نفسه، تشكلت لجان العمال الايطالية من عمال المعادن وسمح لهذه الهيئات بالتواجد في المصانع ، حاولوا بعدها تحويل هذه اللجان إلى مجالس ذات وظيفة إدارية، وفي أيار من العام نفسه، أصبحت هذه اللجان القوة المسيطرة داخل صناعة التعدين، وكانت النقابات العمالية مهددة لان تفقد دورها وتصبح وحدات إدارية هامشية ثانوية، وانتشرت هذه العملية وجرت تطورات في جميع أنحاء ايطاليا مع استيلاء الفلاحين والعمال على المعامل والأرض بعد انهيار المفاوضات حول الأجور، فاحتل عمال التعدين وعمال بناء السفن معاملهم وأداروها بأنفسهم لأربعة أيام، وتكمن طريقتهم في القيام بإضراب داخل المعامل من دون عمل، وهي طريقة ابتكرها العمال الفرنسيون منذ زمن ، فرد أصحاب المصانع عليهم بإغلاقها، لكن العمال استولوا عليها وداروها بشكل مشترك [26]. كان الحزب الاشتراكي الايطالي يؤيد النقابات العمالية لأنهم كانوا يسيطرون على ثلاثة آلاف بلدية ولهم مئة وخمسون نائبا في البرلمان الايطالي، أي ثلث مجموع الأعضاء لكن الحزب الاشتراكي اكتفى بتأييد ذلك دون أن يفعل شيئاً آخر حتى لا يفقد العلاقة مع أصحاب المصانع أيضا الذين عرفوا قوة العمال الحقيقة فبدؤوا يفكرون بالانتقام من الحركة العمالية والحزب الاشتراكي ، وكان أول مافكروا به هو الاستعانة بجماعة مغامرة التي أُسست في العام 1919، من الجنود المسرحين وبعض الاشتراكيين المنشقين عن الحزب الاشتراكي بقيادة بنيتو موسوليني (Benito Mussolini) [27] (1883-1922/1944-1943) تدعى الفرقة الفاشية وتضمنت الفاشية رجالاً من خلفيات متنوعة مثل روبرتو فرناسي (Roberto Farinacci)(1892-1945) من مدينة كريمونا (Carmona) ودينو غراندي (Dino Grandi) (1895-1988) من مدينة بولونا (Bologna) وايتالوا بالبو (Italo Balbo) (1896-1940) من مدينة فيرارا (Ferrara) يقودهم مؤسس الحركة الفاشية في ايطاليا موسوليني، وتمتع هؤلاء الزعماء بسلطة كبيرة داخل مناطقهم وعملوا بشكل شبه مستقل [28]، واستهدف الفاشيون انتهاز كل فرصة لمواجهة الاشتراكيين والشيوعيين ومؤسساتهم ، وكانوا يحطمون مطابع الصحف الاشتراكية ويهاجمون مراكزهم البلدية التي كان طابعها مؤيدا للاشتراكية، مول هذه الحركة كبار الرأسماليين وأصحاب المصانع لمقاومة الاشتراكيين [29].

من الواضح أن كفاح العمال استفز القوة الحاكمة والمتنفذة في البلاد لأنها أفقدتها السيطرة على الشارع وخوفا من إن تصبح ايطاليا ماركسية مثل روسيا ، ولذلك تصاعدت الأزمة في العام 1919، بعد ان تم طرد المندوبين النقابيين من شركة فيات (Fiat) فاعتصم العمال احتجاجا على ذلك فرد

أصحاب المعمل على ذلك بإغلاقه فدعمت الحكومة هذا القرار وأرسلت قوة عسكرية لحماية المصنع ، لكن عمال السكك الحديدية رفضوا نقل القوات إلى تورين(Turin) رداً على تخفيضات الأجور وإغلاق المصانع ، وبعد أسبوعين قرر العمال الاستسلام فتراجع أصحاب العمل عن قرارهم وفرضوا قوانين جديدة مجحفة على العمال ، لكن الإضراب نشب في منطقة تورين بتحريض من الشيوعيين وانتشر منها إلى مناطق أخرى فوصل عدد المضربين إلى خمسمائة ألف عامل ، فقد دعا عمال تورين مجلس المصانع والحزب الاشتراكي لمساعدتهم في توسيع الإضراب على المستوى الوطني، لكنهما رفضا ذلك بحجة إن العمال في الأقاليم الأخرى غير مجمعين على مساندتهم، وانتهى الإضراب بشروط أصحاب العمل ، وقد اعتبر العمال إن الاشتراكيين خانوهم وإن تذبذب موقفهم كان فيه دوافع غير معلومة [30] . وفي منتصف آب عام 1919، دعا الاتحاد السنديكاني(Sindiqui) (وهو احد الاتحادات الايطالية) إلى التعاون مع مجلس المصانع لاحتلال المصانع قبل إغلاقها وإنزال القوة العسكرية على أبوابها، لأن الاتحاد المذكور كان يرى إن الاستيلاء على المصانع مهم جدا لنضال العمال ويجب الدفاع عنها بكل الوسائل الضرورية ، ودعا لدعم بقية الصناعات فانتشرت الإضرابات بسرعة إلى المصانع الهندسية والسكك الحديدية والنقل عبر الطرق بالتزامن مع استيلاء الفلاحين على الأرض، وبالفعل احتل العمال المصانع ووضعوها تحت سيطرتهم وقاموا بالاستمرار في العملية الإنتاجية لتلك المصانع ، لكنهم كانوا ينتجون بأنفسهم لأنفسهم ، أما المصانع المدارة ذاتيا أي الأهلية (القطاع الخاص) فقد استمر أصحابها بدفع أجور العمال ولذلك لم تشهد إضراباً موازياً لإضرابات القطاع العام (الحكومي) ، ثم ان هناك دوريات مسلحة لحمايتها من الهجمات التي قد تطالها من العمال المضربين فأصبحت ايطاليا في تلك المرحلة شبه مشلولة بينما كان هنالك نصف مليون عامل يحتلون المصانع ويرفعون فوقها الأعلام الحمراء والسوداء [31] . رفض عمال سكك الحديد وللمرة الثانية نقل القوات العسكرية لمواجهة احتلال المصانع من قبل العمال والأرض من قبل الفلاحين، واستمروا في الإضراب ومخالفة أوامر النقابات العمالية ، لكن بعد شهر تعرض العمال للخيانة مرة أخرى من قبل الحزب الاشتراكي ومجلس المصانع حينما عارضوا حركة مطالب العمال بعودة الأمور الى نصابها مقابل أن تصبح سيطرة العمال شرعية الى جانب سلطة أصحاب المعامل أي مشتركة، ولكن سيطرة العمال لم تتحقق أبداً على المصانع لأنهم كانوا يعتمدون على مجلس المصانع في حصولهم على المعلومات عمّا يحدث في بقية المدن وتسيير عملية الإضراب واحتلال المصانع لكونهم غير قادرين على التصرف كمستقلين بقرارهم وبالتالي استخدمت النقابة هذه القوة لتعزل المعامل عن بعضها وتنفرد بالتفاوض مع الحكومة فيما يلائم مصلحتها أولا ومصلحة العمال ثانيا [32] . غادر العمال المصانع وتركوا الإضراب واعتقلت الحكومة أعضاءهم البارزين والمحرضين على التمرد وقدمتهم إلى المحاكمة فتجاهل الاشتراكيون مساندتهم والوقوف معهم ، استمرت تلك المحاكمات حتى العام 1921 ، عندما بدأ المعتقلون بالإضراب عن الطعام داخل السجن وتزامن ذلك مع تراجع كفاح العمال وانكسار شوكتهم ، وكذلك لجأ أصحاب المعامل وأصحاب ورؤوس الأموال إلى دعم الحركة الفاشية بهدف سحق الطبقة العاملة بقوى عاملة أخرى فاشية ، وتحقق لهم ذلك رغم مواجهتهم بمقاومة عنيفة من قبل الشيوعيين [33] . إزاء تلك المصاعب التي شهدتها ايطاليا ، عمّ السخط مختلف فئات المجتمع، إذ كان أصحاب رؤوس الأموال والمصانع والمزارع يطمحون إلى تشكيل حكومة قوية تحميهم من الفوضى والتيارات السياسية المتطرفة ، أما الوطنيون فكانوا يرغبون بحكومة وطنية تستجيب لآمالهم ، في حين بحث العاطلون عن العمل عن حكومة توفر لهم عملاً ، كما طالب المثقفون والجامعيون والشباب وطبقات أخرى بالاستقرار السياسي والأمني ، متذمرين من الحالة السيئة التي عمت البلاد، ولذلك اتفق جميع المؤرخين على أن الحالة التي شهدتها ايطاليا في تلك المدة وتطلعات الشعب نحو

الاستقرار اضطرتهم أن يفتشوا عن أي منقذ يعتمدون عليه ليخلصهم من ذلك الوضع، ويبدو أنهم وجدوا ضالتهم في الحزب الفاشي أخيراً [34].

المبحث الثاني

مقررات مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 وانعكاساتها على وضع ايطاليا الداخلي

حضرت ايطاليا مع الدول الأوربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى مؤتمر باريس للسلام في الثامن عشر من كانون الثاني عام 1919 [35]، الذي استمر انعقاده عدة أشهر ، ومثلها في هذا المؤتمر رئيس الوزراء اورلاندو[36] ، وبعد مناقشات عديدة تم التوصل إلى عقد خمس معاهدات اعترفت بها الدول الخاسرة بهزيمتها [37]. وطالب اورلاندو دول الوفاق بتحقيق وعودها بتطبيق معاهدة لندن السرية وإطلاق يد ايطاليا في أوربا الشرقية وبحر الادرياتيك وإعادة النظر في مسالة المستعمرات في أفريقيا وغيرها ، إلا أن مطاليب أورلاندو لاقت تسويفا من قبل دول الوفاق ،لاسيما، من فرنسا ، الأمر الذي خلق مشاكل داخلية جديدة بوجه الحكومة الايطالية [38] ، وخيب مؤتمر باريس للسلام آمال الوطنيين الايطاليين وطالبوا بضرورة الحصول على استحقاقات بلادهم في التوسع في البانيا ودالماشيا ، وأدعوا بأن احتلال هاتين المقاطعتين ضروري لبسط السيطرة الايطالية على بحر الادرياتيك [39]. عانت ايطاليا من ظاهرة فقدان الاستقرار السياسي واستفحال الخلافات بين الأحزاب الايطالية ، ومثلما حدث أثناء دخول ايطاليا إلى الحرب العالمية الأولى عندما انقسمت الطبقة السياسية إلى فريقين فريق يدعو الى الدخول إلى الحرب لجانب دول الوفاق الودي، وآخر يطالب ببقائها على الحياد [40]، ونفس هذا الانقسام تكرر بعد انتهاء الحرب ، فعارض فريق معاهدات الصلح التي وقعت في مؤتمر باريس للسلام عام 1919 ، ووافق آخر عليها ، مما نتج عن ذلك تشكيل تكتلات سياسية متناقضة ، أما بالنسبة للبرلمان فلقد أصبح يتشكل منذ العام 1919 ، بطريقة التمثيل النسبي ، فأصبح من الصعب ان يفوز حزب بأكثرية ساحقة في الانتخابات لتعدد الأحزاب ، فكانت الحكومات تتشكل بطابع ائتلافي كما حصل في انتخابات العام 1921، التي فاز بها الأحرار والوطنيون والاشتراكيون والشيوعيون والحزب الشعبي الكاثوليكي والفاشيون ، وبسبب خلافاتهم لم يستطع احد الاستمرار بحكومة ائتلافية مدة طويلة ، لذلك كانت الحكومات تستقيل لأبسط الأسباب [41].

توقع الايطاليون أن يحصلوا من دخولهم الحرب الى جانب دول الوفاق على مغانم كثيرة ، لكن واقع الحال كان مخيبا لآمالهم لأن حصة ايطاليا من تلك الغنائم لم تكن تتناسب مع أحلامهم التوسعية في أوربا وأفريقيا ولا تساوي حجم الخسائر الفادحة التي قدموها من قتلى وجرحى وخسائر مادية جسيمة [42] ، وعدّ الايطاليون فرنسا هي المسؤولة وبشكل كبير عن حرمانهم من تلك المكاسب [43] ، لذلك وقفت ايطاليا في مؤتمر الصلح موقفا أملته عليها مصالحها القومية لان الايطاليين كانوا يريدون مد نفوذهم حتى قمم جبال الألب ومنحهم منفذا على الساحل الدالماشي والبحر الادرياتيكي ، وأرادوا إقامة برلمان عالمي في جنيف [44]. وبالرغم من مشاركة ايطاليا في الحرب وكذلك دعمها العسكري لموقف الحلفاء في روسيا والدولة العثمانية بعد انتهاء الحرب ، إلا أنها لم تحصل على أي مكسب باستثناء بعض المقاطعات شمال ايطاليا ، واضطرت ايطاليا الى الانسحاب بعد مؤتمر باريس من معظم المناطق التي منحت لايطاليا حسب اتفاقية لندن [45] ، وذهبت جميع مستعمرات ألمانيا في آسيا وأفريقيا إلى بريطانيا وفرنسا ، أما في أوربا فسعت ايطاليا لتنفيذ معاهدة لندن السرية وإطلاق يدها في الساحل الدالماشي والبلقان ،لاسيما، في المناطق التابعة لإمبراطورية النمسا والمجر في أوربا الشرقية ، لكن هذا الأمر جوبه بمعارضة شديدة من قبل فرنسا التي دعمت يوغسلافيا واليونان في خلافهما مع ايطاليا حول بعض الأقاليم الحدودية في مقاطعة فيوم (Fiume)، التي تنازع عليها الايطاليون واليوغسلاف إذ كانت نسبة الايطاليين هناك حوالي (65%) من مجموع سكان المقاطعة ، ووقف

الحلفاء مع فرنسا ويوغسلافيا في هذه القضية الأمر الذي سبب خيبة أمل كبيرة لدى الحكومة الايطالية -كمل سبق- [46]. كان الوضع في ايطاليا بعد الحرب حرجا للغاية بسبب الأزمات الاقتصادية والتي بدورها خلقت أزمة سياسية نتج عنها ظهور تيارات سياسية متطرفة تؤمن بالعنف كوسيلة لتحقيق أهدافها، ومن ابرز هذه التيارات تيار الاشتراكيين والشيوعيين والفاشيين والاتجاهات اليسارية الأخرى [47] ، وازدادت الإضرابات العمالية في الأعوام 1919 و1920 و1922 إذ بلغ الأمر بالعمال الى دخول المعامل وطرد أصحابها ، فاحتل العمال الزراعيون في بعض المقاطعات الأراضي الزراعية ، في الوقت الذي كانت فيه الأحزاب السياسية الايطالية نفسها عاجزة عن خلق حكومة قوية قادرة على إدارة شؤون البلاد [48] ، ولم يكن رئيس الوزراء الايطالي فرانشيسكو سوفيريو نيتي (Francesco Saverio Nitti) [49] (1868-1953/ 1919-1920) الذي تسلم السلطة بعد أورلاندو يمتلك حلولاً جذرية ونهائية للمشكلة في ايطاليا [50]. حاولت الحكومة الايطالية تحقيق مكسب على صعيد السياسة الخارجية للتخفيف من مشاكلها الداخلية فطالبت بضم ميناء فيوم، لكنها واجهت معارضة شديدة من دول الوفاق،لاسيما، من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، على إساس إن التوسع الايطالي غير متفق عليه، كما دعمت دول الوفاق يوغسلافيا في مساعيها لضم ميناء فيوم الأمر الذي اغضب الحكومة الايطالية ، وساهم ذلك الامر في تعقيد المشهد السياسي في ايطاليا [51] .

طالبت الأوساط الشعبية والسياسية في ايطاليا الحكومة ،لاسيما، الشاعر الايطالي المعروف دانوزينو(Danozino) والاحزاب الايطالية بضم فيوم إلى ايطاليا بالقوة، وبعد أن واجهت الحكومة ضغوط داخلية في هذا الاتجاه قررت التفاوض مع يوغسلافيا للوصول إلى حل يرضي الطرفين [52]، بدأت المفاوضات في العام 1920 ، وتم الاتفاق على اجراء استفتاء في فيوم في الرابع والعشرين من نيسان عام 1921 ، وكانت نتيجة الاستفتاء الاعلان عن الحكم الذاتي في الميناء ، فأيدته يوغسلافيا لكن ايطاليا عارضت تلك النتيجة ، وطالبت بجعل الميناء منطقة حرة ، ومن أجل وضع حد لهذه الخلافات اجتمع الطرفان في ايار عام 1922، ووقعت معاهدة في الثالث والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه ، إلا إنها لم تضع حداً للخلافات وفشلت الحكومة الايطالية بتحقيق أي انجاز لشعبها في هذه القضية [53]. أن ايطاليا خرجت من الحرب وهي منتصرة، إلا إن أوضاعها السياسية والاقتصادية كانت متدهورة جداً، لان مؤتمر الصلح في باريس لم ينصفها في مسالة توزيع الغنائم، فلم ينل الايطاليون اية مصالح سياسية في بحر الادرياتيك وشبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى .

كما أن الحكومات الايطالية كانت ضعيفة جداً بعد الحرب بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية المتراكمة ، أما الشعب الايطالي فشعر إنه قد خُدع أثناء معاهدات الصلح وأن الحلفاء خذلوا الحكومة الايطالية بعد انتهاء الحرب.

المبحث الثالث

التوجه الايطالي نحو الفاشية

أثرت الحرب العالمية الأولى على ايطاليا تأثيرا كبيرا بسبب الديون الكبيرة التي تحملتها أثناء الحرب [54] ، فكان عليها بعد الحرب أن تسدد ما عليها من ديون ،لاسيما، ديون الولايات المتحدة الأمريكية ، كما إن التعويضات التي حصلت عليها ايطاليا من مؤتمر الصلح لم تنقذ ايطاليا من الأزمات التي كانت تمر بها ، الأمر الذي جعل الحكومة الايطالية تخفض الإنتاج وتقلص عدد العمال وتسرح الجنود كمحاولة لعلاج الأزمة الاقتصادية ، مما هيأ الأمر الى نمو الأحزاب الدكتاتورية واتساع نفوذها ، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية ولا بريطانيا قادرة على منع وصول تلك الأحزاب إلى السلطة في أوربا [55] . ادت اجراءات الحكومة الايطالية إلى خلق مشكلة أكبر وهي البطالة وبالتالي تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير ، فانتشرت الاضطرابات في

المدن الايطالية وأعمال العنف وهذه الأحداث أثارت مخاوف الحكومة من قيام ثورة عارمة ،لاسيما، وإن الاشتراكيين ازدادوا قوة يوماً بعد يوم [56]. إن الحديث عن النظام الفاشي في ايطاليا يتطلب في بدايته الحديث عن موسوليني وما قام به من دور في نشر هذا النظام السياسي داخل ايطاليا ، كان موسوليني اشتراكياً متحمساً في أيامه الأولى وطرد من الحزب الاشتراكي لأنه طالب بدخول ايطاليا إلى الحرب العالمية الأولى لجانب الحلفاء والتخلي عن سياسة الحياد التي كانت تتبعها ايطاليا آنذاك [57] ، وكانت مخالطته للفوضويين سبباً في طرده من الأعمال التي وظف بها ، وحكم عليه بالسجن أكثر من مرة [58]. وعندما أصبح صحفياً ورئيساً لتحرير صحيفة الشعب الايطالي دافع وبشدة عن المنهاج القومي الذي يرمي إلى إصلاح ظروف المواطنين الذين عانوا من سوء الأحوال بعد الحرب ، وصور موسوليني الفاشية على أنها فكرة سياسية ودينية ، وقد انضم الضباط السابقون المتذمرون والطبقة المتوسطة والشباب المتحمس والفلاحون المتطرفون إلى الحزب السياسي الجديد [59] ، ونتيجة لتدهور أوضاع ايطاليا بعد الحرب ، انتشر الهياج الاجتماعي فظهرت حركة السيطرة على الأراضي ، مما أثار ذلك قلقاً لدى ملاك الأراضي ،فضلاً عن، رفض المزارعين دفع إيجارات الأراضي التي يعملون فيها ، وأطلق على هذه الإضرابات اسم **"إضرابات الملازمة"** إذ توقف العاملون عن العمل ولم يتركوا المصانع ورفعوا شعارات تدعو للسيطرة على تلك المعامل [60]. إن عدم قدرة الطبقة الحاكمة في ايطاليا على معالجة الوضع فسح المجال للحزب الفاشي بالظهور على المسرح السياسي في ايطاليا منذ العام 1919 [61] ، لاسيما، في الانتخابات النيابية التي جرت في أوائل من العام نفسه، إذ حصل الفاشيون على المرتبة الأولى في مدينة ميلان(Milan) [62] ، وبدأ موسوليني في الثالث والعشرين من آذار من العام نفسه ، بتشكيل مجموعات من الأعضاء المخلصين الذين يكرهون الفكر السياسي التقليدي القديم ويخشون من نمو الفكر الاشتراكي والشيوعي المتطرف في البلاد ، وتضمنت هذه المجموعات قدامى المحاربين وخاصة صغار الضباط وضباط الصف ومن المتعلمين من الطبقة الوسطى والشباب والحرفيين والعمال والفلاحين مدعوما من قبل ملاكي الأراضي وأصحاب رؤوس الأموال والطبقة الغنية في ايطاليا المناهضة للبلشفية ، وأثناء نهاية العام 1920، تشكلت فرق عسكرية من الفاشيين عزمت على مقاتلة القوى الاشتراكية والشيوعية التي، حسب رأي الفاشيين، هددت التماسك والتلاحم الداخلي في ايطاليا ، وفي تشرين الأول عام 1921، شكل موسوليني الحزب الفاشي القومي الايطالي رسمياً ، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع السياسي الداخلي في ايطاليا [63].

وبذلك كانت الفاشية حركة وقفت ضد الشيوعية العالمية ، أما الفاشية التي تبناها موسوليني فهي ايطالية الأهداف قومية وطنية لا تؤمن بحرب الطبقات وإنما بالتعاون مع البرجوازية والعمال، واقتبس الفاشيون بعض شعاراتهم وأناشيدهم من الرموز الرومانية القديمة، إذ كان النسر الروماني رمزا لروما القديمة وهو شعار الفاشيين ، كما إن الفاشية بحد ذاتها تعني مجموعة من العصي وهو تقليد روماني قديم يرمز للوحدة والقوة، أما أناشيد الفاشيين فلم تكن من اختراعهم بل من هنا وهناك حيث اقتبسوا بعض الأناشيد التي كان طلاب جامعة تورين ينشدونها في طريقهم إلى الحرب العالمية الأولى [64]. أما الطبقة الوسطى المتضررة من الأزمة الاقتصادية والتي لم تستطع الحصول على حماية أو عون من نقابات العمال والحركات الاشتراكية فقد توجهت للالتحاق بالفاشيين، وفي الوقت نفسه، كان موسوليني يدعو إلى سلطة فردية صارمة بحجة إن ايطاليا بحاجة إلى من يقوم بترتيب أوضاعها الداخلية ، وكان يدعو إلى حكم نيابي عادل يمنح للعمال والفلاحين حقوقهم [65] ، وبذلك نشطت الحركة الفاشية من عدة عناصر يختلف بعضها عن البعض الأخر فمنها جماعة العصابات المسلحة التي قامت بإحداث الاضطرابات التي كانت سبباً في الزحف على روما وهي تتصف بالتطرف ، لذا اتخذها الفاشيون وسيلة للسيطرة على السلطة ، أما جماعة التفكير السليم فهؤلاء

عناصر لم تؤمن بالتطرف والعنف وكانت تخشى الشيوعية ، لان الثورة البلشفية حدثت قبل ذلك بخمس سنوات فقط ، لذلك اعتقد الكثير من اليمينيين واليساريين بأن ثورة من هذا النوع ربما تقوم في ايطاليا ، ولذلك كانت هذه العناصر تميل إلى التعاون مع الرأسماليين الايطاليين ، ولم يخشَ الرأسماليون الفاشية كثيراً ،لاسيما، بعد كسر الفاشيين شوكة نقابات العمال وما وعدوا به من أن تكون أسهم الشركات لحامليها [66]. أما المثاليون فهم الذين آمنوا بالفاشية كمبدأ وأسلوب بالحياة بعكس التعاليم الشيوعية، وإنهم يتبعون الدستور ويمكن وصفهم بأنهم عاطفيون إذ امتازوا برقة الإحساس وكوّنوا أنصار لهم بنسبة كبيرة في ايطاليا لكنهم لم يكونوا يؤمنون إيمانا حقيقيا بالفاشية لأنهم كانوا يخافون على مصالحهم ، لذا أظهروا تضامناً مع الفاشية فحققوا مكاسب شخصية ، وكان موسوليني [67] ، على رأس الهرم الذي تألفت منه الفاشية [68]. استطاع موسوليني بعد وصوله إلى السلطة خلال سنة واحدة تحويل الحكومة الايطالية الليبرالية التي كانت قائمة حسب نظام الحكم البرلماني في ايطاليا إلى حكم دكتاتوري وذلك من خلال المراسيم الاستثنائية [69] ، وأصبح له أتباع في جميع المدن الايطالية ، لأنه كان يبحث عن زعامة وطنية ، ونبذ التقاليد البرلمانية القديمة ، وكان يرى في الحزب الفاشي فكراً منظماً على الطريقة الايطالية وهذا ما يفسر انضمام أساتذة الجامعات وطلبتها إلى موسوليني [70]. تألف الحزب الفاشي من المجلس الكبير الذي تكون من عشرين عضواً ، وكان يقوم بإصدار التشريعات وإملاء الشواغر الموجودة في الحزب ، أما التوجه الوطني فكان يتألف من السكرتارية العامة للحزب وتسعة أعضاء يرأسهم موسوليني ، أما المنظمات الثانوية فهي منظمة الأولاد (Balilla) [71] ومنظمة الرواد (Avantgard) [72] ومنظمة جيوفاني الفاشستية (Giovanni Fascisti) [73] ومنظمة الفاشست العسكرية [74]. ركز موسوليني على العمال وكسبهم إلى جانبه ، وهو بهذا يعني ضربة قوية للحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الايطالي، إذ جرده من الأداة التي بواسطتها كان يروم الوصول إلى الحكم ، وفي العام 1921، بذل موسوليني جهوداً كبيرة من أجل السيطرة على النقابات العمالية ، فألف النقابات الفاشية لإخراج العمال من دائرة الحزب الشيوعي وإدخالهم في دائرة الحزب الفاشي . ازداد عدد أعضاء الحزب الفاشي بشكل كبير إذ تضاعف عددهم من(200,000) أواخر العام 1921 إلى(500,000) في حزيران من العام 1922 [75]. إن الأحداث التي حصلت في ايطاليا هيأت الحزب الفاشي ورئيسه موسوليني للقيام بكل النشاطات والتنظيمات السابقة ، في الوقت الذي عجزت فيه الحكومة الايطالية من القيام بعمل يكبح جماح الحزب الفاشي الذي ازدادت قوته بشكل كبير وبدأ يعد العدة لاستلام السلطة [76]. كان السبب الذي جعل الحكومة غير حازمة مع الفاشيين أن الحكومة الايطالية وقفت ضد الاشتراكية ولما ضربهم موسوليني لم تحرك الحكومة ساكناً ، ولم يكن للاشتراكيين زعيم بمستوى زعامة موسوليني من قوة الشخصية وكسب الجماهير بالخطب القومية ، كما إن الفكر الايطالي العام كان يعارض الفكر الشيوعي [77] ، فضلاً عن، أن بعض النواب الليبراليين والكاثوليك كانوا على استعداد لقبول الفاشية في الحكومة ، أو على الاقل لم يكونوا يرغبون بتشكيل حكومة مناهضة للفاشية [78]. جرت في أيار عام 1921 ، انتخابات برلمانية في ايطاليا تحالف فيها الفاشيون مع رئيس الحكومة جيوفاني جيوليتي(Giovanni Giolitti) [79] (1842-1928/1920-1921) ضد الاشتراكيين ، وفاز الاشتراكيون ب(35) مقعداً وكان موسوليني أحد أعضاء البرلمان الجديد ، ولكن حكومة جيوليتي لم تدم طويلاً بسبب الخلافات حول السياسة الخارجية ، وفي حزيران عام 1921 ،استقال جيوليتي وتولى الحكومة ايفانو بونومي (Ivanoe Bonomi) [80] (1873-1951/1921-1922) ، إلا إنها لم تستمر طويلاً بسبب الأزمة المصرفية التي حصلت في ايطاليا [81] .

تشكلت في شباط عام 1922، وزارة جديدة برئاسة ليوجي فاكتا (Luigi Facta)[82] (1861-1930/ 1922- 1922) الا أن هذا التغيير في الحكومة لم يؤد إلى تحسن الأوضاع في ايطاليا، لعدم تمكن الحكومة من حل المشاكل الاقتصادية التي عانت منها ايطاليا، مما أدى إلى تعرضه للانتقاد ،لاسيما، من الفاشيين [83]. ازدادت الأزمة السياسية في البلاد في تموز عام 1922 ، عندما تشكل تحالف العمل، وهو تجمع لمكافحة الفاشية شكلته النقابات العمالية في اوائل العام 1922 ، والذي حظي بدعم الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الجمهوري ، وكانت تلك محاولة يائسة باتجاه تشكيل وزارة لمكافحة الفاشية وكانت النتائج عكسية تماما ، لذلك فشلت جهود تحالف العمل بالدعوة إلى إضراب عام وحل الحكومة ، وفي آب من العام نفسه ، حاول الشيوعيون والاشتراكيون مرة أخرى تنفيذ اضراب عمالي عام في ايطاليا لشل الحياة الاقتصادية وإجبار الحكومة على تنفيذ مطالبهم ، فأفشل موسوليني هذه المحاولة واستخدم اسلوب القمع للقضاء على الإضراب وأثناء مدة قليلة حطم الفاشيون العديد من المباني الحزبية والنقابية التابعة للاشتراكيين والشيوعيين في كل مكان من دون أي تدخل من الحكومة الايطالية ، مما أدى إلى ازدياد شعبية الفاشيين في الأوساط السياسية والدينية والشعبية في ايطاليا [84]. استخدم الفاشيون ذلك الإضراب ذريعة لشن تحركات ضخمة لفرقهم لتحطيم الإضراب، ولبسط سيطرتهم على معظم المدن الايطالية بما فيها المدن الصناعية الكبرى مثل ميلانو(Milan) وجنوة (Genoa) وليفورنو(Livorno)، وباري(Parry) وانكونا (Ancona)، وتصرف الفاشيون كأنهم أصحاب الحق الوحيدون للتصدي للاضطرابات في البلاد ، وأظهر تصرفهم عجز الدولة والشرطة وأصبح الفاشيون يتملكون قوة تتفوق على قوة الدولة في الوقت الذي عجزت الأخيرة عن مواجهة التيارات اليسارية أثناء الأعوام 1920-1922 [85]. طالما لم يواجه الفاشيون أي مقاومة فقد شعروا بالقوة والجرأة ليكونوا أكثر عداءً وتجولت مجاميع الفاشيين المسلحة في المدن والأرياف بحثاً عن الشيوعيين ، ووظف قادة الفاشيين تجاربهم في الحرب العالمية الأولى لملاحقة الشيوعيين واتسمت حملاتهم بالقسوة والعنف، وظهر قادة من الفاشيين أثناء أعمال العنف وابرزهم ايتالو بالبو (Italo Balbo) الذي عاد من الحرب العالمية الأولى مقتنعاً بخيانة الحكومة الايطالية ورأى بالبو إن الصراع سيستمر ليس فقط مع القوى اليسارية، وإنما مع الحكومات البرلمانية الليبرالية [86]. شهدت المدة مابين آب وتشرين الأول من العام 1922، سلسلة من المساومات مابين الحكومة والأحزاب لتهدئة الأوضاع السياسية المضطربة في البلاد لكن دون جدوى، فاضطرت الحكومة الايطالية إلى الاجتماع وأبدت معارضة للأحداث أثناء السنتين المنصرمتين، وفي الوقت نفسه، اقتنعت الأوساط السياسية والدينية والبلاط الملكي إن الفاشيين قدموا خدمة وطنية نافعة لبلدهم بمنعهم أنشطة مثيري الاضطرابات، وتعززت القناعة بين تلك الأوساط في ايطاليا بضرورة إعطاء الحكم للحزب الفاشي [87]، ولذلك كان من المستحيل أن يتشكل ائتلاف ضد العنف الفاشي في الوقت الذي كان فيه العديد من النواب الليبراليين والكاثوليك على قناعة بأن العمل الفاشي ضد الاشتراكية كان مشروعاً، وإن أفضل طريقة لاحتواء الفاشية هو إعطاؤها حصة في السلطة ، وفي السادس عشر من تشرين الأول العام 1922، اجتمع موسوليني مع كبار مساعديه من الحزب الفاشي وقرروا التحضير للتمرد والمسير إلى روما للاستيلاء على السلطة ، وأعلن موسوليني بأن هدفه هو تغيير النظام السياسي دون المس بالسلطة الملكية [88]. في الوقت الذي أعربت فيه الحكومة عن رغبتها في تطبيق خطة إعلان الأحكام العرفية لإنقاذ الوضع القائم ، إلا إن الملك الايطالي فكتور ايمانويل الثالث (VictorEmmanuel III) [89] (1869-1947/1900-1946)، رفض ذلك فاستقالت الحكومة ، أما الجيش فقد اتخذ موقفا محايداً ازاء زحف الفاشيين على روما [90] .

أعلن موسوليني إنه يجب إن تعيد الحكومة النظر في توزيع الحقائب الوزارية في الوزارة الجديدة، وهذا يعني إعطاء الحزب الفاشي خمس حقائب فيها، وفي السابع والعشرين من تشرين الأول عام 1922 أعلن موسوليني قائلا: **" إننا نعتزم إدخال القوى الجديدة التي أفرزتها الحرب والانتصار على الدولة الليبرالية التي أنهت مهماتها ... فأما أن تعطى الحكومة لنا وأما إن نستولي عليها بالزحف إلى روما "** [91]. قام الفاشيون في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام 1922، بتحشيد حوالي خمسين ألف فلش من أنصارهم في نابولي (Naples)، استعداداً للقيام بمسيرة كبيرة للزحف على روما ، إذ احتشد الفاشيون وبدؤوا بالتحرك في يومي (27-28) من تشرين الأول من جميع المدن الايطالية باتجاه العاصمة روما ، بينما بقي موسوليني يوجه العملية من مقره في ميلان [92]. يعد الزحف على روما نقطة تحول كبيرة في تاريخ ايطاليا بصفة عامة وتاريخ موسوليني وحزبه الفاشي بصفة خاصة ، لأنه كان خياراً حاسماً لا رجعة فيه بين الوزارة الليبرالية والحركة الفاشية بقيادة موسوليني ، وكان رئيس الوزراء فاكتا ضعيفاً لا يدرك أن الموقف لا يمكن تجاهله، وأن التوجه نحو روما من قبل رجال عسكريين هدفه إسقاط الحكومة بالعنف ، فكان عليه أن يتخذ خطوات عسكرية قوية لمنع الفاشيين من التجمع في العاصمة [93]. طلب فاكتا من الملك الايطالي فكتور ايمانويل الثالث إعلان حالة الطوارئ للتصدي للفاشيين، لكن الملك رفض ذلك خوفاً من جر البلاد في حرب أهلية بسبب سيطرة الفاشيين على عدد من المدن الايطالية، وإن عدم اعلان حالة الطوارئ معناه إن الجيش لن يقوم بأي عمل ضد الفاشيين، الأمر الذي جعل موسوليني في موقع القوة [94].

تعددت الآراء في تفسير الأسباب التي حملت الملك على عدم استخدام القوة المسلحة ضد الفاشيين ، فهنالك رأي يقول بأن الملك لم يكن يثق بحكومة فاكتا ، فيما شك، رأي ثانٍ في إخلاص الجيش للحكومة وإطاعته لأوامرها بسبب ميوله الفاشية ، كما برزت مخاوف من احتمال نشوب حرب أهلية طويلة الأمد فيما لو عجز الجيش عن سحق الفاشيين بسرعة ، ومما لاشك فيه هو أن الملك كان يبدي قدرا من التأييد لهدف الفاشيين بتأسيس حكومة قوية وخشي من احتمال قيام بعض قادة الجيش بإجباره على التنازل عن العرش [95] ، وتنصيب ابن عمه دوق اوستاو (Duke Ostau) الذي أيد الفاشيين علناً [96] . فقد منع إن الملك استخدام القوة ضد الفاشيين لعدم وجود حكومة قوية تقوم بذلك في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية المتردية من جهة ، ولخشية الملك من اندلاع حرب أهلية بين الجيش والفاشيين ربما تؤدي إلى الإطاحة بعرشه ثانيا. استقالت حكومة فاكتا في الثامن والعشرين من تشرين الأول عام 1922، بعد رفض الملك اعلان الاحكام العرفية، فأستدعي موسوليني لتشكيل الوزارة، فسافر من ميلان إلى روما مستقلاً القطار، وبعد وصول موسوليني كلفه الملك ليكون رئيساً للوزراء في الحادي والثلاثين من تشرين الأول علم 1922، ومنذ تولي موسوليني السلطة اصبح الملك لعبة بين يديه [97]. ألقى موسوليني خطابه الأول أمام البرلمان الايطالي قائلا : **" أستطيع إن اوجز السياسة الداخلية في ثلاث كلمات التوفير والانضباط والعمل ... إن المشكلة الاقتصادية هي المشكلة الأساسية إذ لابد لنا من إصلاح ميزان المدفوعات في أقرب وقت بالتوفير وترشيد الانفاق ومساعدة كل قوى الامة المنتجة ، والتخلص من مخلفات الحرب العالمية الأولى "** [98]. وفي الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1922 ، توقف التحقيق في قضية اثرياء الحرب وتم الغاء قانون احتكار الدولة للتامين ، وتمت خصخصة صناعة الكبريت وخدمات الهاتف ، كما الغيت ضريبة الخمسة عشر بالمئة المفروضة على الأسهم وضريبة الملكية، وخفضت ضريبة مجالس الادارة ورؤساء مجالسهم وضريبة الدخل والمباني، كما الغيت كل القيود التي تمنع المشاريع الرأسمالية وقوانين أخرى قام بها موسوليني كبداية لدخول ايطاليا إلى وضع جديد آخر [99].

الاستنتاجات:

تبين من خلال دراستنا للموضوع جملة من النتائج أهمها :

1- من ابرز النتائج التي وصلنا إليها أثناء البحث هي نمو الفكر الاشتراكي وانتشاره في ايطاليا بشكل كبير أثناء تلك المرحلة وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد ، مما خلق تيارات سياسية يسارية متطرفة ومتناحرة ، كان من أبرزها الحزب الاشتراكي من جهة والحزب الفاشي من جهة أخرى .

2- ترتب على الأزمة الاقتصادية التي عانت منها ايطاليا إن دخلت البلاد في أزمات سياسية خطيرة نتيجة لذلك ، فأزداد الانقسام السياسي داخلياً وانتظم العمال في حركة يسارية متطرفة سعت للإطاحة بالحكومة .

3- استغل الحزب الاشتراكي أوضاع العمال الايطاليين السيئة ، فبدأ بتنظيمهم وتشجيعهم على القيام بالإضرابات العمالية ومهاجمة المصانع لتحقيق أهدافه بالسيطرة على الحكم في ايطاليا ، فأصبحت إضرابات العمال هي السمة البارزة في تلك المرحلة والتي ساهمت في تغيير مسار ايطاليا نحو الفاشية .

4- إن دخول ايطاليا إلى الحرب خلق أزمة سياسية داخلية في ايطاليا بين مؤيد ومعارض لدخول الحرب . وبالرغم من انتصار ايطاليا في الحرب إلى جانب دول الوفاق إلا إنها خسرت في تحقيق مكاسب مهمة تتناسب مع تضحيات الايطاليين الأمر الذي فاقم الأزمة السياسية في البلاد .

5- استفادت الحركة الفاشية في ايطاليا من الوضع الذي خلفته الحرب بشكل كبير ، فطورت نفسها وخاضت الانتخابات العام 1919 ، لكنها لم تحقق أي انتصار ، فتحولت الحركة الفاشية إلى حالة التذبذب بين تأييد الحركة العمالية وبين القضاء عليها بالتعاون سرا مع أصحاب المصانع والحكومة .

6- كان لموسوليني دور كبير في بروز الفاشيين مستغلاً الظروف الداخلية السيئة ،آنذاك، في ايطاليا فطرح موسوليني الفاشية بأنها المخلص والبديل لحل جميع المشاكل التي عانت منها البلاد ونجح في ذلك بشكل كبير ،إذ استطاع السيطرة على مقاليد الحكم وإنهاء النظام السياسي الدستوري في البلاد .

7- تميزت الأوضاع السياسية في ايطاليا بعدم الاستقرار ،إذ تغيرت الحكومة أربع مرات في المدة 1918-1922 .

الهوامش والمصادر

(1) نشبت الحرب العالمية الأولى بين دول كتلة الوسط (الإمبراطورية الألمانية ، إمبراطورية النمسا المجر ، الدولة العثمانية ، بلغاريا) ودول الوفاق (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، صربيا ، بلجيكا ، ايطاليا ، رومانيا ، اليونان ، اليابان ، الولايات المتحدة) ، للمزيد ينظر:

Walter Consuelo Longsam , The world since 1914 , the Macmillan , New York , 1936 , pp. 122-139 ; B. H. , Liddell Hart , History of the First World War , Unabridged , London , 1972 , pp.20-25 .

(2) James L. Stokesbury , A Short History Of World War I , Harper Collins E-books , New York 1981 , p. 107 .

(3) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين 1914-1945 ، ط2 ، المكتبة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1983 ، ص36 ؛
Charles L. Killinger , The History of Italy , C.T. Green Wood Press , West Port , 2002 , pp. 133-139; Paul O'Brien , Mussolini in the Firist World War The Journalist The Soldier The Fascist , BERG , Oxford 2005 , p. 16 .

(4) معاهدة لندن هي المعاهدة السرية التي وقعت بين ايطاليا المحايدة وممثلي دول الوفاق في لندن في 26 من نيسان 1915 ، وقعها رئيس الوزراء الايطالي انتونيو سالاندرا دون علم البرلمان ، ونشرت نصوصها مع الوثائق الدبلوماسية السرية التي نشرها البلاشفة بعد وصولهم إلى حكم روسيا عام 1917 ، نصت على تحقيق أطماع ايطاليا في اقليم تورتنو والتيرول الجنوبي وتريستا ومعظم جزر الساحل الدالماشي ، وفي حالة تقسيم الدولة العثمانية فسيكون نصيب ايطاليا مقاطعة اضاليا ، ويسمح لايطاليا كذلك بالتوسع في مستعمراتها في ليبيا واريتيريا والصومال عند اقتسام بريطانيا وفرنسا المستعمرات الألمانية ، مقابل دخول الحرب الى جانبهم ، للمزيد ينظر :
Mario , Missiroliy , From Tunis to Versailles , Ediziondi , Roma , 1984 , pp.31-32.
(5) Benito Mussolini , My Autobiography With The Political and Social Doctrinr of Fascism , Dover Fublications Ins , New York , 2006 , p.33.
(6) بيير رونوفان ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، ط2 ، بيروت 1980 ، ص 113 ؛
Paul O'Brien , Mussolini in the First World War , The Journalist,The Soldier,The Fascist , Berg , Oxford , 2005 , p. 15.
(7) Ciro Paoletti , A Military History Of Italy, Praeger Security International , London , 2008 , p.151.
(8) هاشم التكريتي وآخرون ، تاريخ العالم الحديث ، مكتب اوفيست الدوري ، بغداد ، 1980 ، ص 106 .
(9) سياسي ورجل دولة ايطالي وذو شخصية دبلوماسية قوية ، ولد اورلاندو في بالرمو عاصمة صقلية في 19 أيار 1860 ، وفي العام 1897 انتخب نائبا في البرلمان الايطالي ، واعيد انتخابه بأستمرار حتى العام 1925 ، شغل مناصب وزارية متعددة ففي العام 1903 شغل منصب وزير التعليم ، وفي العام 1907 عُين وزيراً للعدل وهو المنصب الذي احتفظ به حتى العام 1909 ، أعيد تعيينه في نفس الوزارة في تشرين الثاني العام 1914 ، وفي حزيران عام 1916 أصبح وزيرا للداخلية ، أيد دخول ايطاليا إلى الحرب العالمية الأولى ، وعند تعرض الجيش الايطالي لهزيمة في معركة كابوريتو ضد القوات النمساوية في 25 تشرين الثاني عام 1917 ، سقطت الحكومة الايطالية فأصبح اورلاندو رئيساً للوزراء في 29 تشرين الأول واستمر حتى 23 حزيران عام 1919 ، كان احد الأربعة الكبار الذين حضروا مؤتمر باريس للسلام بعد الحرب للمزيد ينظر :
Vittorio Emanuele Orlando , http://books.google.iq/
(10) James L. Stokesbury , A short history of world war I , Harber Collins e-books , New York , 1981, p. 107.

(11) فرانسيس وبنوار ، ايطاليا شعبها وارضها ، ترجمة : محمد نظيف ، مراجعة : عبد الرحمن زكي ، مكتبة النهضة المصرية بالتعاون مع شركة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963 ، ص ص 205-206.

(12) Gordon Martel , American Foreign Relations Reconsidered 1890-1993 , Routledge , London , 1994 , p. 84.

(13) Ciro Paoletti , Op.Cit , p.154.

(14) Philip Morgan , Italian Fascism 1915 – 1945 , Palgrave Macmillan , New York , 2004 , p.28.

(15) Ibid. , p. 38.

(16) محمد قاسم واحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ، 1956 ، ص ص 316-317 .

(17) Conan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , Wiley-Blackwell , Oxford , 2011, p. 139.

(18) Ciro Paoletti , Op.Cit , p.153.

(19) أُسس الحزب الاشتراكي الايطالي والذي يسمى بالايطالية (Partito Socialista Italiano) ويختصر بـ(PSI) في العام 1892 من قبل عدة مندوبين للجمعيات والأحزاب العمالية وأبرزها حزب العمال الإيطالي والحزب الاشتراكي الثوري الإيطالي ، وكان تأسيسه جزء من بروز موجة الأحزاب الاشتراكية في أواخر القرن التاسع عشر ، وكان هنالك تيارين داخل الحزب الاشتراكي الايطالي الأول هم الاصلاحيون أو المعتدلون بقيادة فيليبو توراتي (Filippo Turati) والتيار الثاني هم الماركسيون والذين قادهم كوستانتينو ازاري(Costantino Lazzari)، وعارض الحزب دخول ايطاليا إلى الحرب العالمية الأولى ، وكان موسوليني أحد اعضاء الحزب الاشتراكي البارزين الذي دعا إلى دخول ايطاليا الى الحرب مما تسبب في طرده من الحزب ، وبعد اندلاع الثورة الروسية في تشرين الاول عام 1917، انحاز الحزب إلى تأييد البلشفية في روسيا ، وازدادت نشاطاته في ايطاليا ، وحقق نجاحات كبيرة في انتخابات عام 1919 ،بحصوله على (156) مقعدا في البرلمان الايطالي ، حاول الحزب الاشتراكي استغلال الأوضاع الاقتصادية والسياسية المرتبكة في البلاد بعد الحرب لكسب العمال والجنود العاطلين عن العمل ، فدعم الإضرابات العمالية وسيطرة العمال على المصانع واستيلاء الفلاحين على الأراضي ، وشكل فرق مسلحة للكشافة الحمر في تورينو ، وفي آذار عام 1919، أسس موسوليني أول مجموعات فاشية منشقة عن الحزب الاشتراكي بقيادته والتي تحولت إلى الحزب الفاشي الوطني في تشرين الثاني عام 1921 ، كما انشق الشيوعيون المتطرفون عن الحزب الاشتراكي وأسسوا الحزب الشيوعي الايطالي في 21 كانون الثاني 1921 وبذلك ضعفت الحركة الاشتراكية في ايطاليا في الوقت الذي برز الفاشيون على حسابهم . للمزيد ينظر :
الأحزاب في ايطاليا بحث على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع :
http://sh3olh55.yoo7.com/t4-topic
Italian Socialist Party From Wikipedia, the free encyclopedia

(20) وصلت أخبار الثورة الروسية إلى الايطاليين بعد إلغاء الرقابة العسكرية مع نهاية الحرب حتى إن شعار العمل - كما في روسيا- اصبح واسع الانتشار في صفوف العاملين الايطاليين ، نقلا عن محاضرات هاشم التكريتي ، المصدر السابق ، ص 106 .

(21) Volker R. Berghahn , Europe in the Era of Two World Wars From Militarism and Genocide to Civil Society , Princetion University Press , Oxford , 2006 , p. 51.
(22) Ciro Paoletti , Op.Cit , p.154.
(23) Ibid , p.154.
(24) جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، نقله الى العربية لجنه من الاساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، ط2 ، 1957 ، ص 349 ؛ فتحي رضوان ، موسوليني ، مطبعة البيت الاخضر ، (د.م) ، (د.ت) ، ص ص 137-140 .
(25) Canan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , p. 139.
(26) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، 349 .
(27) ولد بنيتو اندريا موسوليني في 29 تموز عام 1883، في إحدى قرى مدينة فورلي شمال ايطاليا ، وهو ابن حداد اشتراكي وامه كانت معلمة في مدرسة كاثوليكية ، امتهن التعليم لمدة عام إلا إنه هاجر إلى سويسرا العام 1902 لكي يتهرب من الخدمة العسكرية ، عاد في العام 1904 ، ليعمل في الصحافة ، انضم إلى الحزب الاشتراكي وايد دخول ايطاليا الحرب مما ادى إلى فصله من الحزب ،إسس الحزب الفاشي واستطاع الاستيلاء على السلطة في ايطاليا عام 1922 ، حكم ايطاليا بقبضة من حديد واحتل دولا عديدة مثل اثيوبيا 1935 والبانيا 1939 ، تحالف مع هتلر في الحرب العالمية الثانية بما يسمى الحلف الفولاذي ، القى الحلفاء القبض عليه عام 1945 واعدم ، ينظر : آلن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، (1789-1945) ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون ، للترجمة والنشر ، بغداد ، 1992 ، ج2 ، ص 123 ؛
The New Encyclopedia Britannica , Vol. 8 , London , 1980 , pp. 451-453 ; Roymacgregor Hastie , The day of the Lion , The Life and Death of Fascist Italy 1922-1945 , Macdonald , London , 1963 , p.49.
(28) Martin Blinkhorn , Mussolini and Fascist Italy , Routledge , London and New York , 2001 , p. 20 .
(29) Cyrille Guiat , The French and Italian Communist Parties , Frank Cass Pablishers , London , 2003 , p. 142 .
(30) بيبيو روسو ، المصدر السابق ، ص122.
(31) المصدر نفسه ، ص 127.
(32) المصدر نفسه ، ص133_134.
(33) المصدر نفسه ، ص139.
(34) محمد قاسم وآخرون ، المصدر السابق ، ص 317 .
(35) Corona Brezina , Treaty of Versailles 1919 , Rosen Pub , Group , New York , 2006 .
(36) Paul O'Brien , Mussolini in the Firist World War The Journalist The Soldier The Fascist , BERG , Oxford 2005 , p. 15 .

(37) وهي معاهدة فرساي مع المانيا في 28 حزيران عام 1919 ، ومعاهدة سان جيرمان مع النمسا في 10 ايلول ، ومعاهدة نولي مع بلغاريا في 27 تشرين الثاني ، ومعاهدة تريانون مع المجر في 4 حزيران عام 1920 ، ومعاهدة سيفر مع تركيا في 10 آب 1920 ، للمزيد ينظر :
لونيس دوللو ، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، بيروت ، د.ت ، ص 79 ؛ ادمون تيلور ، سقوط الاسر الحاكمة ، ترجمة : علي عزت الانصاري ، مراجعة : محمد أنيس ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1965 ، ص 613 ؛ ج.ف.س. فوللر ، ادارة الحرب منذ عام 1789 حتى ايامنا هذه ، ترجمة : اكرم ديدي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1981 ، ص 347 .

(38) Philip Morgan , Op.cit , p. 44.

(39) جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى (الفترة المعاصرة) ، الاسكندرية ، 1983 ، ص 632 .

(40) James L. Stokesbury , Op.cit , p. 107.

(41) تشكلت اربع حكومات في ايطاليا خلال المدة (1919-1922) .

(42) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص215 .

(43) Benito Mussolini , Op.Cit , p.44 .

(44) ه.أ.ل. فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف المصرية ، ط5 ، القاهرة ، 1958 ، ص560 .

(45) Paul O'Brien , Op.Cit ,p. 17 .

(46) Ciro Paoletti , Op.Cit , pp.152-153.

(47) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1961 ، ص 114؛ عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، التاريخ المعاصر لاوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2009 ، ص 535 .

(48) Conan Fisher , Europe Between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , Wiley – Blackwell , Oxford 2011 , p. 139 ; Paul O'Brien , Op.Cit ,p. 25 .

(49) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في 19تموز في مدينة ميلفي (Melfi) أحدى مدن جنوب ايطاليا ، درس القانون في جامعة نابولي ، عمل بالصحافة لمدة ثم دخل إلى البرلمان الايطالي ممثلا للحزب الراديكالي الايطالي ، شغل منصب وزير الزراعة في المدة (1911-1914) ، ثم وزيرا للمالية للمدة (1917-1919) ، وفي 23 حزيران عام 1919 أصبح رئيسا لوزراء ايطاليا وفي نفس الوقت وزيرا للداخلية واستمر حتى 15 حزيران 1920 ، كان نيتي معارضا للفاشية ، وفي العام 1924 ، ترك نيتي ايطاليا وهاجر الى المانيا ، عاد إلى ايطاليا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، توفي في روما في 20 شباط 1953 عن عمر ناهز 85 عاما ، للمزيد ينظر:
Francesco Barbagallo , Francesco S. Nitti , Unione Tipografico , Turin , 1984 ,P.123.

(50) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص 536 .

(51) أ.ج.ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1971 ، ص63 ؛ محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1959 ، ص139 .

(52) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص139 .

(53) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص 153 .
(54) B.H.Liddell Hart , History of the First World War , pan books LTD , London , 1972 , pp. 156-147 .
(55) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص190 .
(56) Paul O'Brien , Op.Cit , p. 25 .
(57) لويس ل. شنايدر ، المصدر السابق ، ص 115 ؛
Conan Fischer , Op.Cit , p.138 .
(58) ل. ج. شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ترجمة : مجد الدين حقي ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص404 .
(59) لويس ل. شنايدر ، المصدر السابق ، ص 115 .
(60) كريستوفر هيربرت ، بينيتو موسوليني ، ترجمة : خيري حماد ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965 ، ص33 .
(61) Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 .
(62)Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 20 .
(63) Conan Fischer , Op.Cit , p.140 .
(64)Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 21; Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 .
(65) بنيتو موسوليني ، خواطر زعيم ، ترجمة : دار مجلتي للطبع والنشر ، القاهرة ، (د.ت) ، ص70.
(66) جون كلارك آدمز وآخرون ، المصدر السابق ، ص80 .
(67) ومعناها الزعيم ، وهي مشتقة من الأصل اللاتيني Dux ، للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، 81 .
(68) المصدر نفسه ، ص 81 .
(69) Anne Orde , British Policy and European Reconstruction After the First World War , Cambridge University Press , Cambridge , 1990 , p. 147 .
(70) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص539.
(71) منظمة الأولاد ، وهي منظمة تابعة للحزب الفاشي حيث يتراوح أعمارهم مابين (8-14) سنة ، ينظر : لويس ل. شنايدر ، المصدر السابق ، ص116 .
(72) منظمة الرواد : وهي منظمة يتراوح أعمار أعضائها مابين (14-18) سنة ، ينظر : المصدر نفسه ، ص 116 .
(73) منظمة جيوفاني الفاشستية : وهي منظمة يتراوح أعمار أعضائها مابين (18-21) سنة ، ينظر : المصدر نفسه ، ص117 .
(74) منظمة الفاشست العسكرية : وهي منظمة تكون فيها الخدمة العسكرية خدمة إجبارية لأعضائها ، ينظر : عمر عبد العزيز عمر وآخرون ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(1815-1950) ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص232 .
(75) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص193 .
(76) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الثالث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997 ، ج3 ، ص ص 71-72 .
(77) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص540.
(78) Philip Morgan , Op.Cit , p. 71 .

(79) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في السابع والعشرين من تشرين الأول 1842 في مدينة موندوفي احدى مدن سردينيا-بيدمونت ، ثم انتقلت عائلته بعدها للعيش في مدينة تورين ، وفي السادس عشر من عمره دخل جامعة تورين ودرس القانون حتى تخرج عام 1860 ، عارض جيوليتي دخول ايطاليا الحرب عام 1915 ، كان جيوليتي اول من تولى رئاسة الوزراء في ايطاليا خمسة مرات في المدة (1892-1921) وكانت آخر حكومة شكلها في 15 حزيران 1920 حتى 4 تموز 1921 والتي تميزت بازدياد نشاط الشيوعيين في ايطاليا ، ايد الفاشيين في البداية ، لكنه تراجع عن تأييدهم عام 1924 بعد تشريع قوانين تقيد من حرية الصحافة ، للمزيد ينظر :

Alexander De Grand , The Hunchback's Tailor Giovanni Giolitti and the liberal Italy from the challenge of mass politics to the rise of Fascism 1882-1922 , Greenwood Publishing Group , United State OF America , 2001 .

(80) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في مانتوا أحدى مدن لمبارديا في 18 تشرين الاول عام 1873 ، دخل البرلمان الايطالي عام 1909 ممثلا عن الحزب الاشتراكي الايطالي ، طرد من الحزب الاشتراكي الايطالي بسبب دعوته للإصلاح والاعتدال ،فضلاً عن، تأييده للغزو الايطالي لليبيا عام 1911 ، ايد دخول ايطاليا الحرب العالمية الأولى ، شغل بونومي منصب وزير الاشغال العامة في المدة 1916- 1917 ، ومنصب وزير الحرب في المدة 1920-1921 ، أصبح رئيس للوزراء في ايطاليا للمرة الأولى في 4 حزيران 1921 واستمر حتى 25 شباط 1922 ، وبعد وصول موسوليني للسلطة ترك بونومي السياسة ، ثم عاد اليها واصبح رئيسا للوزراء في ايطاليا في 14 حزيران 1940 واستمر حتى 19 حزيران 1945 ، وفي عام 1948 اصبح رئيسا لمجلس الشيوخ الايطالي واستمر في هذا المنصب حتى وفاته عام 1951 ، للمزيد ينظر :

Gerd Numitor , Ivanoe Bonomi , Betascript Publishing , 2011 .

(81) Williams , How far was the growth in support for fascism in the years 1919-1922 responsible for Mussolini's appointment as prime minister .
بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع :
http://www.antiessays.com

(82) سياسي ورجل دولة ايطالي ، ولد في بينيرولو احدى مدن تورين في 16 تشرين الثاني 1861 ، درس القانون وعمل بالصحافة ايضا ، دخل السياسة عام 1892 ممثلا لمدينته بينيرولو وشغل هذا المقعد ثلاثين عاما ، كان عضوا في الحزب الليبرالي ، شغل منصب وكيل وزير العدل كما كان وزيرا للمالية للمدة 1910-1914 والمدة 1920- 1921 ، عارض بالبداية دخول ايطاليا الحرب ، لكنه تراجع عن موقفه وايد دخول بلاده الحرب العالمية الاولى ، اصبح رئيس وزراء ايطاليا في 26 شباط 1922 ، وتزامن تكليفه بالمهمة مع تزايد قوة الحزب الفاشي ومطالبة موسوليني بالسلطة ، واثناء زحف الفاشيين الى روما طلب فاكتا من الملك إعلان الأحكام العرفية ، وأدى رفض الملك الى استقالة فاكتا في 31 تشرين الاول 1922 ، فخلفه موسوليني في منصبه ، توفي فاكتا في بلدته بينيرولو في 5 تشرين الثاني 1930 ، للمزيد ينظر :

Mark Gilbert & Robert K. Nilsson , Historical Dictionary of Modern Italy , The Scarecrow Press Inc. , Plymouth, UK , 2007 , p. 168 .

(83) Kingdom of Italy 1861-1946, Wikipedia,The free encyclopedia .

(84) Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 22 ; Philip Morgan , Op.Cit , p. 52 .

(85) Philip Morgan , Op.Cit , p. 72 .

(86) Volker R. Berghahn , Op.Cit , p. 51 .
(87) Martin Blinkhorn , Op.Cit , p. 22 .
(88) Philip Morgan , Op.Cit , pp. 73-74 .
(89) ولد فكتور ايمانويل في نابولي في 11تشرين الثاني عام 1869 ، وكان الطفل الوحيد للملك الايطالي امبرتو الاول ، حمل لقب امير نابولي ، وفي 24 تشرين الاول تزوج من الاميرة ايلينا من الجبل الاسود ، وفي 29 تموز 1900 اصبح فكتور ايمانويل الثالث ملكا على ايطاليا بعد اغتيال والده ، ايد دخول ايطاليا الى الحرب العالمية الاولى ، تغاضى الملك عن تنامي نفوذ الفاشيين في ايطاليا بعد الحرب ، وفي 30 اذار 1938 منح البرلمان الايطالي للملك رتبة المارشال الاول وهي اعلى رتبة في ايطاليا ، اعلن نفسه امبراطورا على اثيوبيا في المدة(1936-1941) ، وملكا على البانيا (1939-1941) ، ولم تعترف الدول الكبرى بذلك ، تنازل عن عرشه عام 1946 لابنه امبرتو الثاني ، توفي في منفاه في الاسكندرية عام 1947 ، ينظر : الن بالمر، المصدر السابق ، ج2 ، ص371 .
(90) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص548؛ بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص195.
(91) كريم ثابت ، موسوليني ، مطبعة يوسف كوى ، القاهرة ، 1932، ص96 ؛
Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 .
(92) ادمون تايلور ، المصدر السابق ، ص639 ؛
Conan Fischer , Op.Cit , p.141 ; Volker R. Berghahn , Op.Cit , p. 52 .
(93) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص541.
(94)Philip Morgan , Op.Cit , p. 75 .
(95) جين سوفر ، المذهب السياسي والاقتصادي للفاشية ، د.ط ، لندن ، 1933 ، ص70 .
(96) وليم رايخ ، دراسات في الفاشية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973 ، ص ص 20-21 .
(97)Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156 ; Volker R. Berghahn , Op.Cit , p. 52 .
(98) مقتبس من : جوسيبي دي لونا ، موسوليني ، ترجمة : عادل دمرداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، 1997 ، ص61.
(99) جوسيبيدي لونا ، المصدر السابق ، ص62.

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية والمعربة

(1) أ.ج.ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1971 .
(2) آلن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، (1789-1945) ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون ، للترجمة والنشر ، بغداد ، 1992 ، ج2 .
(3) بيير رونوفان ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، ط2 ، بيروت 1980.
(4) بنيتو موسوليني ، خواطر زعيم ، ترجمة : دار مجلتي للطبع والنشر ، القاهرة ، (د.ت).
رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين 1914-1945 ، ط2 ، المكتبة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1983 .

(5) جوسيبي دي لونا ، موسوليني ، ترجمة : عادل دمرداش ، الهيئة المصرية للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، 1997.
(6) جواهر لال نهرو ، لمحات من تاريخ العالم ، نقله الى العربية لجنه من الاساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، مطابع دار الكشاف ، بيروت ، ط2 ، 1957
(7) ج.ف.س. فوللر ، ادارة الحرب منذ عام 1789 حتى ايامنا هذه ، ترجمة : اكرم ديدي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1981.
(8) جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى (الفترة المعاصرة) ، الاسكندرية ، 1983.
(9) جين سوفر ، المذهب السياسي والاقتصادي للفاشية ، د.ط ، لندن ، 1933.
(10) علي عزت الانصاري ، مراجعة : محمد أنيس ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1965.
(11) عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، التاريخ المعاصر لاوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2009.
(12) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص 536 .
(13) عمر عبد العزيز عمر وآخرون ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(1815-1950) ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1999.
(14) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الثالث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997 ، ج3 .
(15) فتحي رضوان ، موسوليني ، مطبعة البيت الاخضر ، (د.م) ، (د.ت).
(16) فرانسيس وبنوار ، ايطاليا شعبها وارضها ، ترجمة : محمد نظيف ، مراجعة : عبد الرحمن زكي ، مكتبة النهضة المصرية بالتعاون مع شركة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963 .
(17) كريستوفر هيربرت ، بينيتو موسوليني ، ترجمة : خيري حماد ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965 .
(18) كريم ثابت ، موسوليني ، مطبعة يوسف كوى ، القاهرة ، 1932.
(19) ل. ج. شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ترجمة : مجد الدين حقي ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، (د.ت) .
(20) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1961 .
(21) محمد قاسم واحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ،1988.
(22) محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1959 .
(23)هاشم التكريتي وآخرون ، تاريخ العالم الحديث ، مكتب اوفيست الدوري ، بغداد ، 1980 .
(24) ه.أ.ل. فشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف المصرية ، ط5 ، القاهرة ، 1958.
(25) وليم رايخ ، دراسات في الفاشية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973 .

(1)A.J.P. Taylor, The Origins of the Second World War, translated by: .Mustafa Kamal Khamis, The Egyptian Book Authority, Cairo, 1971
(2)Alan Palmer, Encyclopedia of Modern History, (1789-1945), translated by: Sawsan Faysal Al-Samer and Yusef Muhammad Amin, Dar Al-Ma'mun, .for translation and publication, Baghdad, 1992, Part 2
(3)Pierre Ronovan, History of the Twentieth Century, Arabization: .Noureddine Hatoum, Dar Al-Fikr, 2nd Edition, Beirut, 1980
(4)Benito Mussolini, Khawatir Zaim, translation: Majallati House for .(Printing and Publishing, Cairo, (dt
Riad Al-Samad, International Relations in the Twentieth Century 1914-1945, 2nd Edition, University Library for Studies, Publishing and Distribution, .Beirut, 1983
(5)Giuseppe De Luna, Mussolini, translated by: Adel Demerdache, The .Egyptian Book Authority, The Second Thousand Book Series, Cairo, 1997
(6)Jawaharlal Nehru, Glimpses of World History, his transfer to Arabic by a committee of university professors, publications of the Commercial Office for Printing, Publishing and Distribution, Dar Al Kashaf Press, Beirut, 2nd .Edition, 1957
(7)JF.S. Fuller, The Department of War From 1789 to the Present Day, translated by: Akram Didi, Arab Foundation for Studies and Publishing, .Second Edition, Beirut, 1981
(8)Jalal Yahya, Modern and Contemporary European History since the First .World War (the contemporary period), Alexandria, 1983
(9)Jane Sofer, The Political and Economic Doctrine of Fascism, DT, London, .1933
(11)Abdel Aziz Suleiman Nawar and others, Contemporary History of Europe from the French Revolution until the Second World War, Arab .Renaissance House, Beirut, 2009

(12).Abdul Aziz Suleiman Nawar, previous source, p. 536

(13)Omar Abdel Aziz Omar and others, Studies in the History of Modern and Contemporary Europe (1815-1950), 1st Edition, Arab Renaissance .House, Beirut, 1999
(14)Abdel Azim Ramadan, History of Europe and the Third World from the Emergence of the European Bourgeoisie to the Cold War, The Egyptian .Book Authority, Cairo, 1997, Part 3
(15)(Fathi Radwan, Mussolini, Green House Press, (dm), (dt (

(16)Francis and Banwar, Italy, Its People and Its Land, translated by: Muhammad Nazif, Revision by: Abdel Rahman Zaki, The Egyptian Renaissance Library in cooperation with Franklin Printing and Publishing .Company, Cairo, 1963
(17)Christopher Herbert, Benito Mussolini, translated: Khairy Hammad, Dar) .Al Maaref, Cairo, 1965
(18).Karim Thabet, Mussolini, Youssef Koui Press, Cairo, 1932
(19)L. C. Cheney, History of the Western World, translation: Majd al-Din .(Haqqi Nasif, Arab Renaissance House, Cairo, (dt
(20)Louis L. Schneider, The World in the Twentieth Century, translated by: .Said Abboud Al-Samarrai, Life Library, Beirut, 1961
(21)Muhammad Qasim and Ahmad Naguib Hashem, Modern and .Contemporary History, Cairo House for Printing, Cairo, 1988
(22)Muhammad Refaat, History of the Mediterranean Basin and its Political .Currents, Dar Al Ma'arif, Cairo, 1959
(23)Hashem Al-Tikriti and others, Modern World History, Offest Al-Douri .Office, Baghdad, 1980
(24)H.A.L. Fishar, History of Europe in the Modern Era 1789-1950, translated by Ahmed Naguib Hashem and Wadih El-Dabaa, Dar Al-Ma'arif Al-Masria, 5th Edition, Cairo, 1958
(25)William Reich, Studies in Fascism, The Arab Foundation for Studies and .Publishing, Beirut, 1973

ثانياً :References

(1)Walter Consuelo Longsam , The world since 1914 , the Macmillan , New York , 1936 , pp. 122-139 ; B. H. , Liddell Hart , History of the First World War , Unabridged , London , 1972
(2)James L. Stokesbury , A Short History Of World War I , Harper Collins E-books , New York 1981.
(3)Charles L. Killinger , The History of Italy , C.T. Green Wood Press , West . Port , 2002
(4)Paul O'Brien , Mussolini in the Firist World War The Journalist The Soldier (5)The Fascist , BERG , Oxford, 2005.
(6) Mario , Missiroliy , From Tunis to Versailles , Ediziondi , Roma , 1984.
(7)Benito Mussolini , My Autobiography With The Political and Social
(8)Doctrinr of Fascism , Dover Fublications Ins , New York , 2006.
(9)Paul O'Brien , Mussolini in the First World War , The Journalist,The
(10)Ciro Paoletti , A Military Soldier,The Fascist , Berg , Oxford , 2005.
(11)History Alexander De Grand , The Hunchback's Tailor Giovanni Giolitti

and the liberal Italy from the challenge of mass politics to the rise of Fascism 1882-1922 , Greenwood Publishing Group , United State OF America , 2001.
(12)Gerd Numitor , Ivanoe Bonomi , Betascript Publishing , 2011
Williams , How far was the growth in support for fascism in the years 1919-1922 responsible for Mussolini's appointment as prime minister
Historical Dictionary of Modern Italy , ، Robert K. Nilsson & Mark Gilbert The Scarecrow Press Inc. , Plymouth, UK , 2007
(13) Anne Orde , British Policy and European Reconstruction After the First World War , Cambridge University Press , Cambridge , 1990.
(14)B.H.Liddell Hart , History of the First World War , pan books LTD , London , 1972.
(15) Conan Fisher , Europe Between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , (16)Wiley – Blackwell , Oxford 2011.
(17)Francesco Barbagallo , Francesco S. Nitti , Unione Tipografico , Turin , 1984.
(18) Martin Blinkhorn , Mussolini and Fascist Italy , Routledge , London and .New York , 2001
(19)Cyrille Guiat , The French and Italian Communist Parties , Frank Cass . Pablishers , London , 2003
(20)Corona Brezina , Treaty of Versailles 1919 , Rosen Pub , Group , New .York , 2006
(21)Paul O'Brien , Mussolini in the Firist World War The Journalist The Soldier The Fascist , BERG , Oxford 2005.
(22)Conan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , Wiley-Blackwell , Oxford , 2011.
(23)Gordon Martel , American Foreign Relations Reconsidered 1890-1993 , Routledge , London , 1994.
(24)Philip Morgan , Italian Fascism 1915 – 1945 , Palgrave Macmillan , New York , 2004.

مرتكزات السياسة الداخلية الايطالية في ظل المتغيرات الدولية 1918-1922
دراسة تاريخية

م. احمد محمد جاسم عبد

The Foundations of Italian Internal Politics under the International Changes 1918-1922 Historical study

Ahmed Mohammed Jassm Abed
University of Diyala
College of Basic Education
Ahmedaldieny83@yahoo.com

Abstract:

This research deals with an important phase of the history of Italy have had the greatest impact in shaping the political future of Italy during subsequent years, through the spread of political and economic crises and the growth of socialist ideas and left-wing extremist of the emergence of socialist and communist parties, then fascism and seizing power in Italy, taking advantage of the conditions that prevailed in the that stage, the bad effects caused by the first World War for the Italians, and the disappointment allies who disclaiming for their promises to the Italian government stipulated by the Treaty of London secret 1915 that reflected this negatively on the internal situation, and coincided with the economic crises suffered by the government because of the war, and he exploited the communists the opportunity to take control of the factories and the organization of labor strike which led to the direction of the owners of factories to support the fascists who had their backs beginning of a phase of the dictatorship singles after the arrival of the leader of the fascist Party, Mussolini to power in 1922, was not limited to the impact of the emergence of fascists on Italy alone, but included all of the world through the involvement of the world later in the Second World War, which was the Fascists of the main parties.